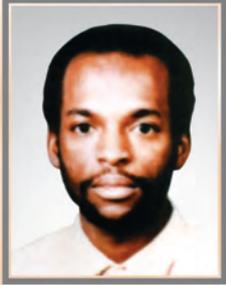




بصمات في تاريخ الكويت

خديعة الكويت



أبناءؤها الشهداء منضوون - شاكرون - محبوا فرج مبارك

بصمات خالدة

العطاء، بدرجاته المختلفة، قيمة إنسانية عظيمة.. وعندما يصل العطاء الى التضحية بالروح فإنها تجسد القيم الإنسانية لأنها تعكس سمو النفس، وعلو الهمة، ولأنها تجسد الإيمان المطلق بأن الحياة الحقيقية هي الحياة الكريمة وهذه تستحق التضحية بأثمن ما يملكه الإنسان وهو النفس... لقد تجلت جميع هذه القيم الإنسانية النبيلة في ملحمة بطولية أثناء تعرض الكويت للغزو.. لقد توقف الزمن عندها ليشهد هذه الملحمة الإنسانية النادرة وليشهد عليها أيضاً ليكون بعدها توثيقاً للحدث يستهدف إعلاء شأن الوطن وشأن القيم وإعلاء لشأن الإنسان والذي هو محور كل ذلك، وتعزيزاً وتدعيماً للقيم الإنسانية النبيلة التي جسدها التضحيات العظيمة لأبناء هذا البلد الأمين فقد ارتأى المكتب أن يوثق هذه القيم ضمن سلسلة من القصص التي تعكس مآثر وتضحيات أبناء هذا البلد لتظل نافذة للأجيال القادمة يشهدون من خلالها أسمى معاني الأيثار ولينهلوا منها معاني الوفاء والعمل والحياة الكريمة..

تخليد ورعاية

- تكريم الشهيد عن طريق تخليد بطولاته ورعاية ذويه رعاية متميزة في الجوانب المادية والمعنوية.

تخليد ورعاية



خنساء الكويت

عن قصة أبنائها الشهداء (*)

الشهيد مساعد محمود فرج مبارك
الشهيد منصور محمود فرج مبارك
الشهيد شاكر محمود فرج مبارك

بقلم
فوزية السويلم

(*) تمت الاستعانة بحوثيات الشهداء: من كتاب د. بنيان تركي.

خنساء الكويت

- ١ -





953.8 السويلم ، فوزية
خنساء الكويت: قصة الدم العربي الذي سال... / بقلم فوزية السويلم. ط5 -
الكويت: مكتب الشهيد، 2013
17ص ؛ 21سم. - (بصمات في تاريخ الكويت)

1 - الشهيد مساعد محمود فرج مبارك.
2 - الكويت - تاريخ - الاحتلال العراقي (1990/8/2 - 1991/2/26)

أ- العنوان. ب- السلسلة ج- مكتب الشهيد. الكويت (ناشر)

Depository Number: 2005/00359

ISBN: 99906 - 84 - 09 - X

خنساء الكويت

- ٢ -





«إهداء»

إلى أرضي الصغيرة ...

إلى حبي الكبير ...

إلى من يستحق التضحية والعطاء ...

«إلى الكويت»

مكتب الشهيد

خمساء الكويت

- ٢ -





بصمات في تاريخ الكويت

إن كانت المعاناة والآلام بما يصاحبها من آمال وكبرياء تتفتح أدباً وشعراً وفضاً، فذلك هو حال الحركة الأدبية والثقافية في دولة الكويت التي انتصرت وجدانياً وأدبياً للتطورات السياسية والاجتماعية والإنسانية التي عاشها العالم العربي منذ منتصف القرن الماضي، مروراً بأشهر الاحتلال الصدامي لبلدنا الحبيب الكويت.

سجلت الحركة الأدبية والثقافية في بلدنا ظهور أعداد كبيرة من العمالقة الرواد والمبدعين الكويتيين الذين تركوا بصمات واضحة في مسيرة العلم والثقافة والفكر والفن والأدب، وأجادوا فن الكتابة والتعبير شعراً ونثراً.

في مجموعتنا « **بصمات في تاريخ الكويت** » أراد مكتب الشهيد أن يسجل للتاريخ فورة غضب الكويتيين على المحتل، وإرادة النصر على الغاصب مهما كانت عدته وعديده، والرغبة في الشهادة فداءً للأرض والعرض. فعندما تحقق النصر وطُرد الغزاة حكمت اليراعات الكويتية قصص بطولات، ووثقت معارك شرف وملاحم شرسة، خاضها ضد المحتل، شبان وشابات بصدور عامرة بعشق الكويت وقلوب مؤمنة بنصر الله.

« **بصمات في تاريخ الكويت** » تضم باقة من أدب النصر على الاحتلال، وصفحات من الكفاح لتحرير الأرض. وهي هديتنا لأبنائنا وإخواننا من هذا الجيل ومن الأجيال القادمة في بلدنا الكويت، وفي كل مكان من هذا العالم، نبراساً لتصدي الحق وانتصاره على الباطل، وشاهداً على حب الوطن وتقديسه، ووفاء لمن ضحوا بأرواحهم فداءً للكويت.

الوكيل المساعد

المدير العام لمكتب الشهيد

فاطمة أحمد الأمير





في منزلي الصغير ونحن كلنا أسرة واحدة قالوا: شكراً.. لقد صرفت لنا الحكومة تكاليف الإقامة والسكن .. تركتهم يتحدثون وأخذت أرنوا إلى الأفق البعيد أتابع الحمام وهو يطير بشموخ وكبرياء بجناحين فقط.. لا يقبل الذل ولا الهوان.. اسمع صدى في داخلي يقول:- ستطيرين بثلاث أجنحة، مساعد، منصور، شاكر، أبناءك يا بهية .. ستحلقين في فضاء العزة والكرامة.

تجاهلت الصدى وسرت في شارع (Edguerd Rood) أجور درود حتى وصلت بيت هذه السيدة فقضينا هناك ليلة طويلة ونحن نتابع قناة (C.N.N) والقنوات الأخرى ونتناقل الأخبار وناقش جميع الإحتمالات والتوقعات.. بحثت عن الغربية وعن الوحشة في هذا الإجتماع اختفت في أورقة الألفة والمحبة.

عدت إلى منزلي صليت ركعتين ثم حاولت النوم.. توقفت عند الصفحات البيضاء تاريخ ١٩٩٠/٩/٩م يوم تغيير الهويات تقول السطور:- كانت الرطوبة مرتفعة.. والشوارع تشتكي من أقدام قذرة.

لابد من المقاومة ومن استخدام الذكاء في التعامل مع هذه الأصناف من البشر. لابد من تغيير الهويات والبطاقات الشخصية لابد من التعاون لنجاح هذه المهمة.. تضليل العدو ضرورة ملحة..

قال مساعد:- سنقوم بالإتصال بالشخصيات الكويتية التي تحتاج لتغيير هوياتها سراً..

الشمعة تزداد إضاءة.. اقلب الصفحة .. مخيلتي تفتش في الماضي وجدت تلك الليلة التي كان إبنى مساعد محاطاً بأدوات المقاومة





وبالقرب منه شقيقه شاكر.. مسدسات ومتفجرات مغلقة بحماس
الشباب.. قال شاكر بشيء من العطف

هل أنت خائف يا مساعد.. قال مساعد بلهجة تحدي.. لا وربى لن
أخاف ثم طأطأ رأسه وقال بشيء من الحزن والذتي..

قال مساعد:- لا خوف على أم الأبطال.

قال منصور:- بعد أن انضمينا إلى مجموعة ٢٥ فبراير أصبحنا أكثر
قوة وقدرة على المقاومة

تابع منصور:- ولكن من هو الرئيس مساعد:- لا يوجد رئيس وإنما
توجد خلايا فالقيادة جماعية وليست فردية..

النافذة تُطرق:- فتحها مساعد بحذر شديد.. فتحها ربع فتحة ثم أخذ
ينظر بنصف عين قال:- من الطارق:- همس.. مفيد.. أدخل من الجهة
الأخرى.. من الباب الخلفي.. أردف مساعد:- لقد انضم إلينا قريباً
مفيد وهذا أمر جيد.. أثناءب النعاس بدأ يسطير علي ولكن أوصل
أقلب الصفحة.. أقرأ.. عملية الحساوي أو بالأحرى سوق الحساوي

قال مساعد:- سنقوم بتدريب اثنين من أعضاء مجموعة «مفيد
مبارك».. التي انضمت إلى مجموعتنا على اللهجة السودانية وارتداء
لباس خاص للتمويه ليقوم بزرع حقيبة مفخخة بالمتفجرات..

الليل يغلف الكون بعباءة سوداء استمد لونها من الغزو الغاشم صمت
مُرعب لا نسمع إلا همس الحشرات ارتدى مساعد الملابس التكرية





وكذلك شقيقه شاكر..

يطرق الباب بسرعة يهرولون نحو الداخل يرددون لقد نجحت المهمة وتم التفجير.. العرق يتصبب منهما.. قال منصور:- إذن عملية سوق الحساوي نجحت.. ثم واصل الحمدلله.. قال مساعد.. نعم نجحت ولقد سقط ثلاثة عشر شخصاً بين جريح وقتيل من القوات العراقية..

أتابع قراءة السطور التي تجمعني مع ذكرى أبنائي خرج منصور يسير بخطوات ثقيلة متجهاً نحو بسطة الخالدية ليشتري بعض الحاجات خطوات بطيئة ثقيلة تحضنها طرق ضيقة وواسطة في نفس الوقت تعرف إنها وتعرف أنه مولود من رحم فرجانها القديمة رضع من صدر شواطئها معنى التضحية والفداء والصبر وتحمل المصائب قادة الطريق ليلتقي بهذه الأجساد النحيلة التي تفوح منها رائحة شيطانية ووجوه عابسة تبعث على التشاؤم.. سأله أحدهم إلى أين أنت ذاهب؟ قال لماذا هذا السؤال والطريق واسع والشوارع كثيرة.. فالمكان يتسع للجميع.. أليس كذلك؟

نظر له نظرة تملؤها الدهشة والتعجب ثم قال :- كيف تتجرأ وتتحدث معي بهذه الطريقة

أين هويتك ؟

قال:- أنا لا أحمل هوية، فنحن الكويتيين لا نعترف بالهويات نتعرف على بعضنا البعض بالحب و بأعمالنا الخيرة..

تضايق من الإجابة التي يفهم مغزاها..





بينما هو يفكر بما سمع من كلام واصل طريقه

دخل إلى سوق البسطات في منطقة الخالدية تجول وانتقل من بسطة إلى أخرى...
شعر بأن هناك عيون تلاحقه وتراقبه

قال:- من المؤكد بأنهم ينوون القبض علي... أسرع إلى المنزل.. أخفي المنشورات والمعدات الحربية.
كل شيء من حولي هادئ... مخيف مرعب...
وجداني ملتهب كهذه النار التي أغلى عليها القهوة وصورة الجنود وهم يتربصون لأبنائي في كل مكان تملأ مخيلتي التي تنزف أسئلة... كم نحتاج من العزيمة والقوة لنخلق أبطالاً أسواراً للوطن.

كيف يُقبل الغدر عندما يُقدم على طبق من الجحود؟

كيف نخلق جسر لتعبر الأجيال لبعضها البعض إذا لم تكن هناك وحده وقوة؟!

سنوات عدة.. منذ بداية الحرب العراقية الإيرانية ونحن نقدم الغالي والنفيس من أجل أن يبقى الإنسان العراقي رافعاً رأسه من أجل العروبة من أجل الأخوة.. سنوات تلو سنوات ونحن نمد لهم المال.. والآن يقدمون لنا الذل مع الأكسجين الذي نتنفسه.. غاب عن بالهم أن ألعاب أطفالنا لا تخلو من الرشاشات والمسدسات على الرغم من أنهم أطفالاً مسلمين.. حمامة سلام بيضاء يحلقون في فضاء الوفاء والإخلاص... حدثت نفسي.. أطبقتُ شفّتي بغضب.. ولكنهم سكيناً في قلب الخيانة تابعت.. أتمتم.. رماح في صميم الغدر..





الوقت قد حان لزراعة الأمل على دروب الأوغاد ..
الأوراق تحضن نظراتي.. الأحرف تنطق تحدثني عن دوى المدافع
والدبابات عن صوت الآلة الكاتبة وهي تتشرف بأنامل ذهبية تطرق
عليها المنشورات .. كانت بديلة عن الصحف.. ليقوم أفراد المقاومة
بتوزيعها على المواطنين.. قرأت إسم منصور ابتسمت رسمت بالقرب
من اسمه تفاحة فهو يحب أكل التفاح ورسمت أمام إسم مساعد
برتقالة فهو يحب البرتقال وأمام شاكرا فراوله ..

كُتِبَ في السطر السادس.. اليوم تعرضت لمضايقة جنود الإحتلال..
قال فرج.. بعد أن رفع رأسه عن الآلة الكاتبة.. الأبطال أكثر قدرة
على مواجهة مثل هذه المضايقات من غيرهم.. أليس كذلك؟ فجأة..
إمتلأ المنزل بالجنود أطفأت الأنوار.. قلنا بصوت جماعي الله أكبر
الله أكبر.. زجرونا.. أين المنشورات فتشوا جميع أرجاء البيت حتى
النساء.. حتى الأطفال هيا أسرعوا.. أسرعنا وأخفينا قدر المستطاع
من المنشورات والأسلحة.. سأل الجندي بعينين متعبتين وبشفاه تشكو
الجوع كم جهاز تلفزيون في المنزل.. قال مساعد.. تفضلوا خذوا
ما شأتم من أجهزة واتركونا في حالنا.. ابتسم ليكشف عن أسنان
صفراء.. ثم قال:-

تعجبني.. أنت ذكي.. أشعل سيجارة.. دخان يتصاعد.. يمط شفثيه
بنشوه واضحة ثم يقول:- بنفحه ترفع وتهبط.. توقفوا يا جنود
عن التفتيش.. ثم صرخ.. توقفوا بسرعة.. وتوجهوا إلى الخارج ..
المعلومات تنفذ حالاً.. تابعت أقرأ المذكرات ..

أردف الضابط.. سنخرج بشرط أن تكفوا عن المشاغبة.. والإ..





حاول مساعد أن يسيطر على غضبه .. فهو يفكر في عملية انتقامية أكبر وأهم من ذلك .. قال :- حاضر .. سنكف عن المشاغبة .. فلن نشاغب إلا الكلاب .. انصرفوا وبقينا نتحاور .. فيما بيننا .. ثم جاءت بقية أفراد المجموعة .. فتركتهم وذهبت بعيداً وقد تجسّمت في أروقة المنزل رعب صامت عميق وكراهية، نفور من العراقيين .. شعور تولد عند الكويتيين في تلك الفترة لا مفر منه .. واقع أشبه بالأساطير والخرافات ...

جاءت الشمس لتقوم بمهمتها الرسمية .. قتل الميكروبات وتخليص الكون من الجراثيم .. ولكن هناك نوعاً آخر من الجراثيم ... وقفت أمام الجمعية .. رأيت الجنود ينزلون من الحافلة .. أعدادهم هائلة مخيفة .. عدت بسرعة إلى المنزل فتحت دولاب والدتي أخذت أحضن ملابسها لأظهر حواسي من ترسبات روائح كريهة .. أخذت أشتم رائحة البخور ودهن العود والمشعل ودهن الورد .. عدت إلى حالتي الطبيعية .. رن التلفون .. ألو إبنتي نجاة .. أهلاً وسهلاً ..

قالت نجاة :- ماذا تفعلين يا أمي ؟

قلت :- أقرأ ملف الذكريات البطولية .

قالت :- اليوم الإحتفال بعيد التحرير .. اليوم ٢٦/٢/٢٠٠٠م ..

تابعت .. ما رأيك لو اصطحبتيني لساحة العلم ..

قلت :- أشكرك يا إبنتي العزيزة .. ولكن لم أنته من قراءة الملف بعد

تابعت .. أرجوك اتركيني أكمل قراءته قفلة السماع .. قلبت الصفحة ..

وجدت مساعد، منصور، شاكِر يرتدون الغترة والعقال ملامحهم تتحدث

بلغة بطولية . كل كويتي يفهم لغتهم لا بل كل عربي نائر لا يقبل الذل ..

أمضيت النظر في اللوحة التي تحملها صفحات الملف جميع أفراد الخلية

موجودين .. اكتملت ألوانها يلتفون أمام بعضهم البعض تتوحد كلمتهم ..

ينقدون مفاهيم القيم من الضياع .. من الإنحدار .. سؤال قرأته بين





السطور.. متى سمحت لنا يا وطن أن ننحني حتى نسمح لك الآن أن تنن وتبكي؟

رن التلفون... ألو... هل انتهيت من القراءة؟
قلت:- لا تقسدي علي متعتي... سأكمل تفاصيل أحداث عبد الله بن الزبير ، وأسامة بن زيد، عبد الله بن رواحه
إنهم شهداء الإسلام.. قفلت السماعة وعدتُ إلى القراءة.. اللون الخاكي يغطي المنزل الذي أمام بيتنا.. الجنود يقتحمون منزل الجيران يسرقون وينهبون الأثاث والأجهزة

صرخ منصور.. سأخرج لألقنهم درساً لن ينسوه..
قال مساعد:- تمهل يا أخي فهناك عملية أهم وأجدر.
قال منصور:- لكنهم يسرقون الجيران.. وهم غير موجودين في منزلهم.. هم خارج الكويت الواجب يحتم علينا المحافظة على بيتهم..
أنسيت يا مساعد بأننا كويتيين وأنا أحفاد أهل الغوص..
قال مساعد.. أنظر إلى هذه المتفجرات لقد قمنا بإعدادها لناخذ بثأر كل كويتي سواء خارج البلد أم داخله.. لذلك أطلب منك أن تهدأ أو تتمهل.. نريد أن نستثمر ثورتك وحماسك بعملية.. أكبر وأشمل..
قال منصور بغضب وثورة.. لا.. سأفجر بهم الآن.. دعوني.. أرجوكم دعوني.. صرخ مساعد:- قف.. سأمنعك من الخروج إنك بهذا التصرف الطائش تعمل على فشل خططنا الانتقامية.. إنها أهم من ذلك بكثير.. قال منصور.. وهو ينظر من الشرفة..
إنهم يسرقون حتى حليب الأطفال باللؤلؤ.. ماذا أرى؟..

تناولت نوعاً من الفاكهة ثم تابعت رحلتي مع الأحرف التي سطرتها
أنامل ذهبية، العصافير تغرد تعلن عن قدوم نهار جديد.. ملوث بأهات الزمن.. أصبحت المتفجرات قوتنا اليومي الإجابة الشافية لنداءات



الضمير..

نداء الوطن.. لإنقاذه من وحل الإضطهاد... الطيور لم تعد تعزف
ألحانها الشجية العذبة.. هل هي تتألم.. أم إعتزلت التغريد إحتراماً
للواعق؟.. لا أدري

قال شاكر يحدث نفسه في السطر السادس إفتقدت ناظري مظاهر
الفرح.. أعراس، مهرجانات

قال بصمت.. كم كنا سعداء بهذه البقعة الصغيرة... الآن كل جميل إنتهى
.. ولكن بقي الحب والوفاء والولاء الاخلاص.. أجمل ما في الدنيا..

إننا ننفجر من الداخل لنتقرب أكثر من بعضنا البعض الإتحاد له بريق
يزعج العيون الوقحة جميل أن نخرج من مساحة الأنا الضيقة إلى
مساحة الآخر الواسعة تحتوينا بيقظة تامة.. أقود السيارة أتجه نحو
السره.. أجد أمامي نقطة سيطرة يحرك القبعة قليلاً.. يداه المعروقتان..
بشرته البنية.. المحروقة من أشعة الشمس.. بنيته الضعيفة.. الهزيلة..
حواجبه تتأرجح بين الإرتفاع والهبوط.. سألني بنظرات فاحصة يعلوها
الشك.. إلى أين أنتما ذاهبان؟
سنقوم بزيارة أقاربنا.. في هذه الساعة... أخذ يتأمل الساعة التي في
يدي.. قال إفتح مؤخرة السيارة بسرعة

همست:- ما رأيك أن أهديك الساعة..
قال:- هيا إفعل ذلك وانصرف من هنا حالياً.. هيا.. ابتسمت وأنا أقرأ
هذه السطور
رأيت وجه أبنائى تطل علي من خلال أصواتهم الثلاث تتداخل تتشابك



تتشرب الجدران عقب رائحتهم.. تذكرت كنا نجلس سوياً على مائدة الطعام .. يردد مساعد.. يمه حلوه الهريسة.. تسلّم إيدينج.. صدى صوت شاكر وهو يقول يمه.. ضعي ملابس في الشنطة سأنام في الشاليه هذه الليلة.. تذكرت كان منصور يحب الكنافة.. كنت إحرص على شرائها في نهاية الأسبوع.

في هذه الأثناء اتصلت صديقتي تشكرني على طبق الهريسة وطبق الكنافة.. التي بعثت بها يوم الخميس .. كم أنا سعيد بهذه العادة الجيدة.. حدثت نفسي.. هل أنتم سعداء يا أبنائي؟

بدأت أقرأ بالصفحات الخضراء..

نتحدث بهمس.. قال أحدنا.. سنقوم بضرب القيادة العراقية التي تقطن الدور الأخير من فندق انترناشيونال

قال الآخر:- سنقوم بإعداد أربع علب من الحلويات مفخخة بمتفجرات شديدة الإنفجار

قال مساعد:- من أين سنحصل على هذه العلب؟

قال شاكر:- ستزودنا بها مجموعة الأندلس

قال منصور:- من سيقوم بمساعدتنا في تفجيرها داخل الفندق؟

قال مساعد:- هناك عضوان يعملان داخل الفندق.. سيقومان

بزرعة هذه المتفجرات

قال شاكر:- ممتاز.. سأقوم أنا مع بقية المجموعة بهذه العملية.

كانت الساعة الثالثة وثلاثة وعشرون دقيقة في السادس من شهر يناير

١٩٩١م

عندما سُمع صوت مدوى ومروع

كانت رسالة واضحة للقيادة العراقية بأننا أبطال أبناء أبطال. لا





نخاف الموت

السيارة البيج مرسومة على حافة الورق صورة الشخص المثلث الذي يقودها موضوع بالقرب من الملف.. يلوح بيديه جهة المنزل صرخ أحد رجال المقاومة.. مساعد أخرج... قبل أن يعتقلونك.. مفيد يصرخ أيضاً.. اخرج من الباب الخلفي.. الأبواب تقرر بقوة.. ينتشرون الجنود بسرعة البرق يكبلون ثلاث من الشباب.. ينحت التاريخ يوم ١٩٩١/١/١٣ م

لوحة رائعة التصميم.. ألوانها دم، عرق إطارها الكفاح والجهاد.. يأتي يوم ١٩٩١/٢/٥ م يوم الإستشهاد... طويت صفحات الملف.. وضعته في الدولاب.. أخرجت ملف ذكرياتي.. ١٩٦٨.. اناؤه.. أستلقي على الحصير في الليوان في وقت الظهيرة.. أسمع بائع الأقمشة المتجول يقول، بكرر، قماش.. قماش.. حرير.. قماش حرير.. يأمل أن نفتح له الأبواب ليروج بضاعته وأنا أنزف.. بكاء طفل جميل يخفف الألم ثواني يأتي منصور.. ثم مساعد.. أسمع لحن جميل.. تقترب مني والدتي.. تأخذ الطفل تقوم بتنظيفه تمد يدها لتعطيني طبق الحسو.. والتمرية.. رن جرس الباب.. دخلت نجاة السلام عليكم..

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
كيف حالك يا أمي..
بخير والحمد لله..
هل أنت مستعدة للخروج..

نعم ها أنا سأخرج.. مئات السيارات والحافلات مصطفة على امتداد شارع الخليج جميعهم يرفعون العلم الكويتي.. جميعهم يهتفون.. الوطن.. الوطن... الأسير.. أطفال يحملون الأمل والإبتسامة يرتدون الملابس التكرية.. صبية يصفقون ويطلقون الألعاب النارية.. سيارات الإسعاف.. سيارات النجدة عربات الآيس كريم.. بالونات





تطير في السماء قالت نجاة:-

أبناؤك ساهموا في إحياء هذا الإحتفال السنوي.. إبتسمت.. فقط
إبتسمت.. تابعت إبنتي نجاة.. أنظري يا أمي إلى وجوه الكويتيين
إقرئي ما كُتِبَ على جبينهم.. قرأت منصور، شاكِر.. مساعد.. هتفتُ..
كويت كويت..

جمعت ابتسامات الأطفال.. أطفال الكويت ملأت بهم وجداني أضفت
لهم فرحة الأرض بالانتصارات فأصبح لدي مخزن من الفرح يفوق
الحرمان.

قالت نجاة.. هيا نجلسُ على الشاطئ قليلاً..
غاصت نظراتي بزرقه البحر بالرسومات الهندسية الجميلة.. قالت
أمواجه الثائرة.. لا عزاء لأم الأبطال..







